ك



في جزيرة المانجو

تأليف ورسوم: ألاء عرفة

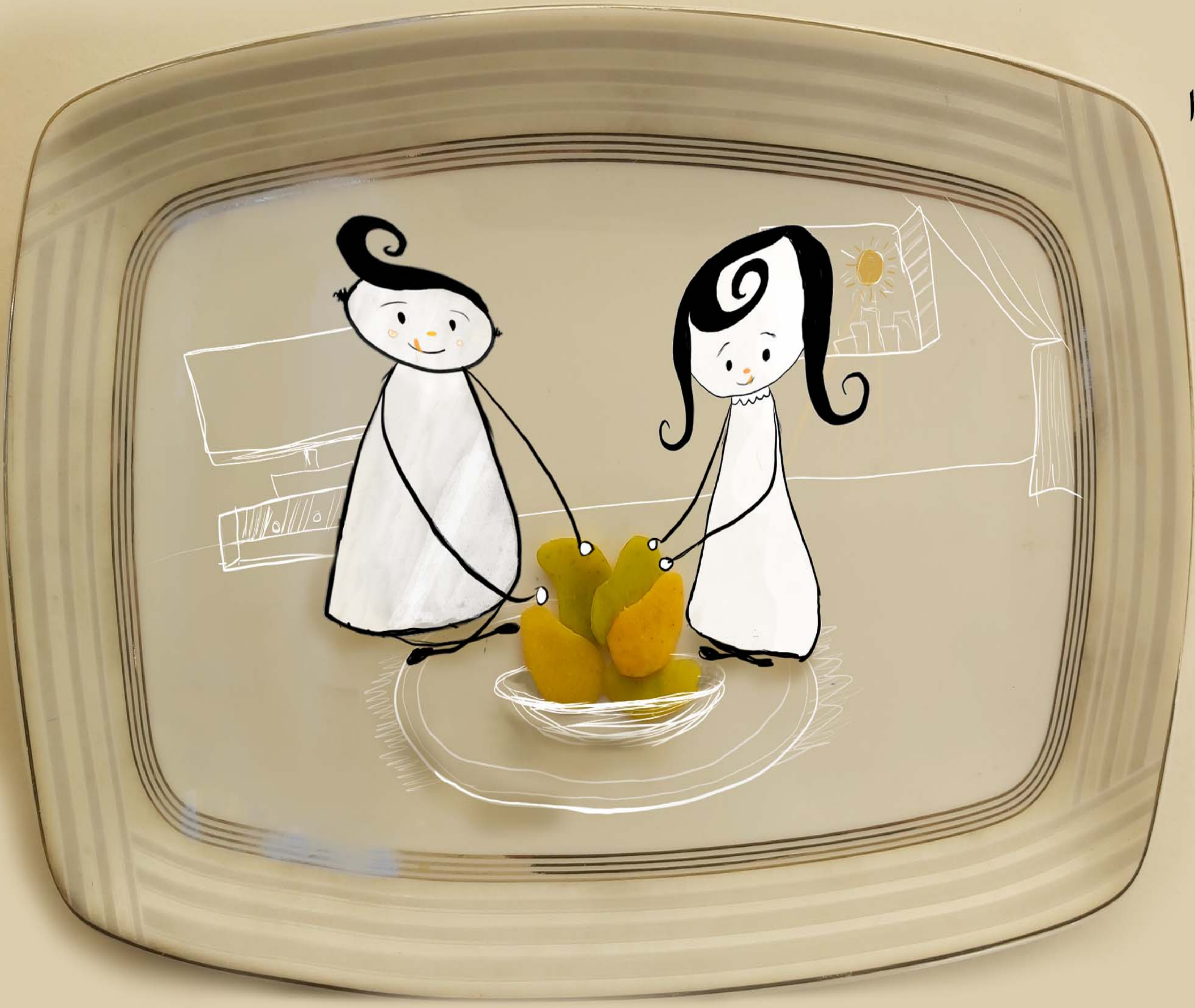


مَرْحَبًا...

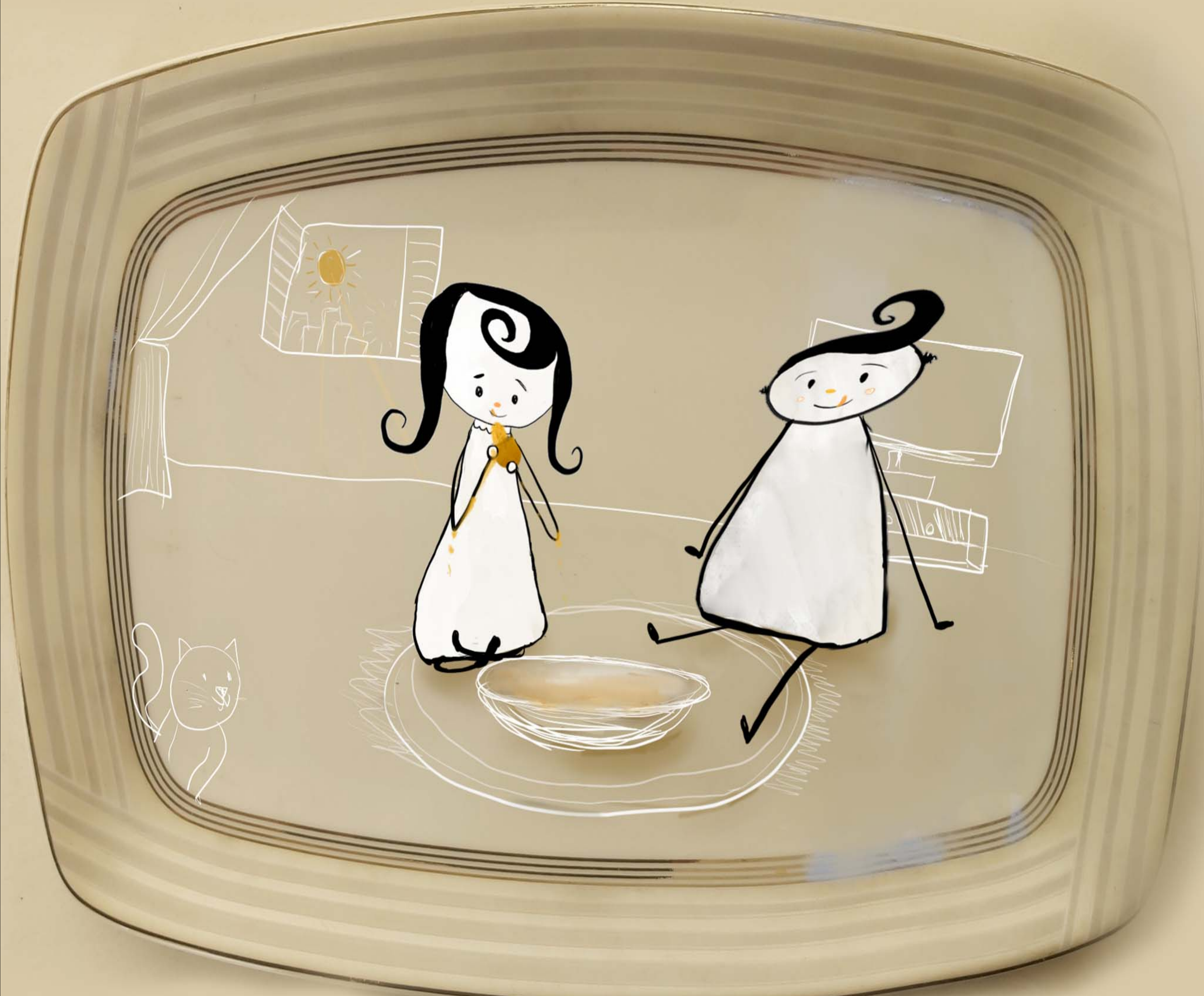
أَنا الْعَمُّ مَنْجاوي،

وَسَأَحْكي لَكُمْ قِصَّةً

مِنْ عالَمِ الْـمانْجو.

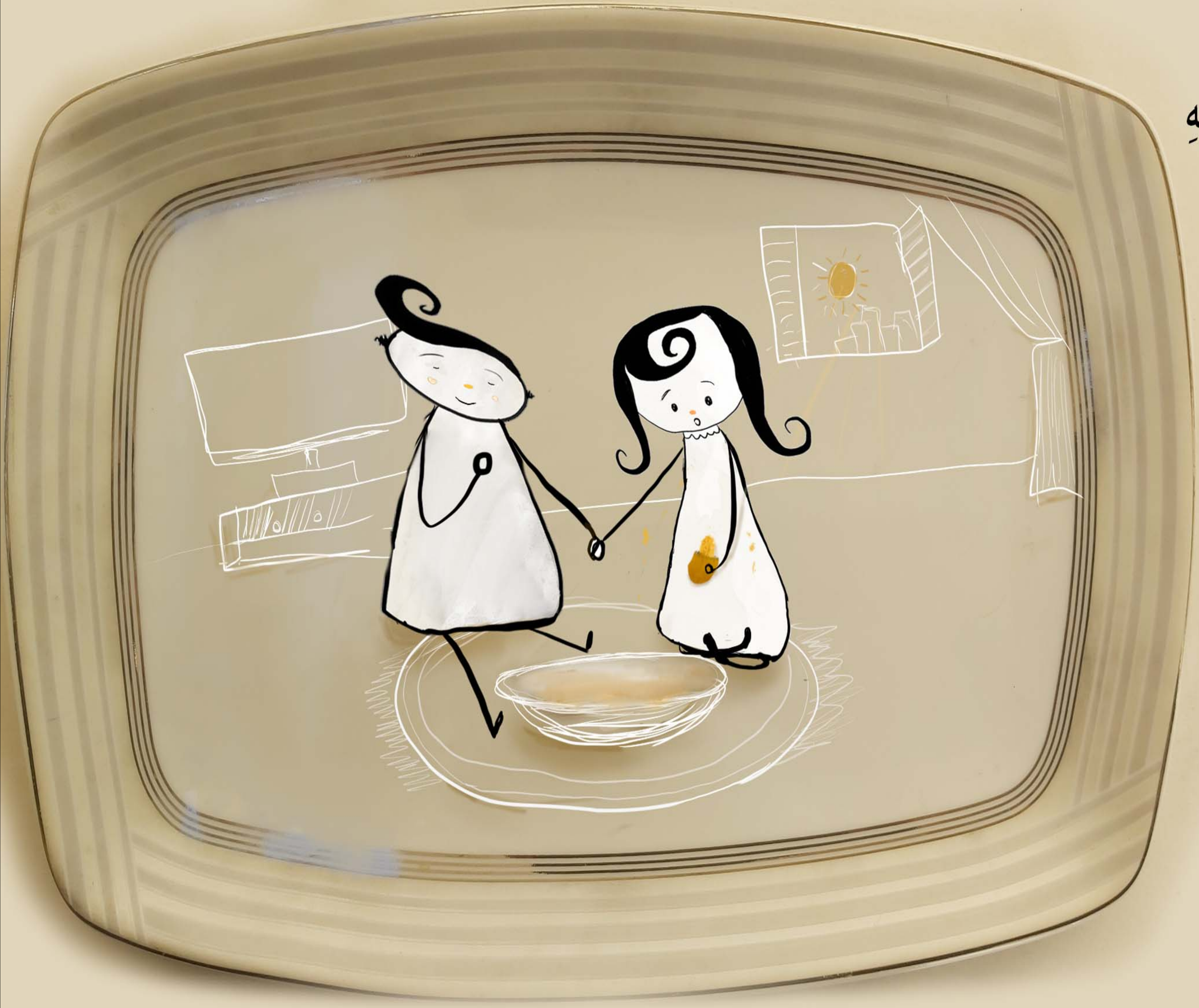


ذاتَ نَهارٍ وَالْـجَو حارٌّ جِدًّا
جَلَسَ سامِرٌ وَأُخْتُهُ سَمَرُ
يَتَناوَلانِ حَبّاتِ
الْـمانْجو اللَّذيذَةَ
بِكُلِّ نَهَمٍ وَفَرَحٍ وَتَرْكيزٍ.

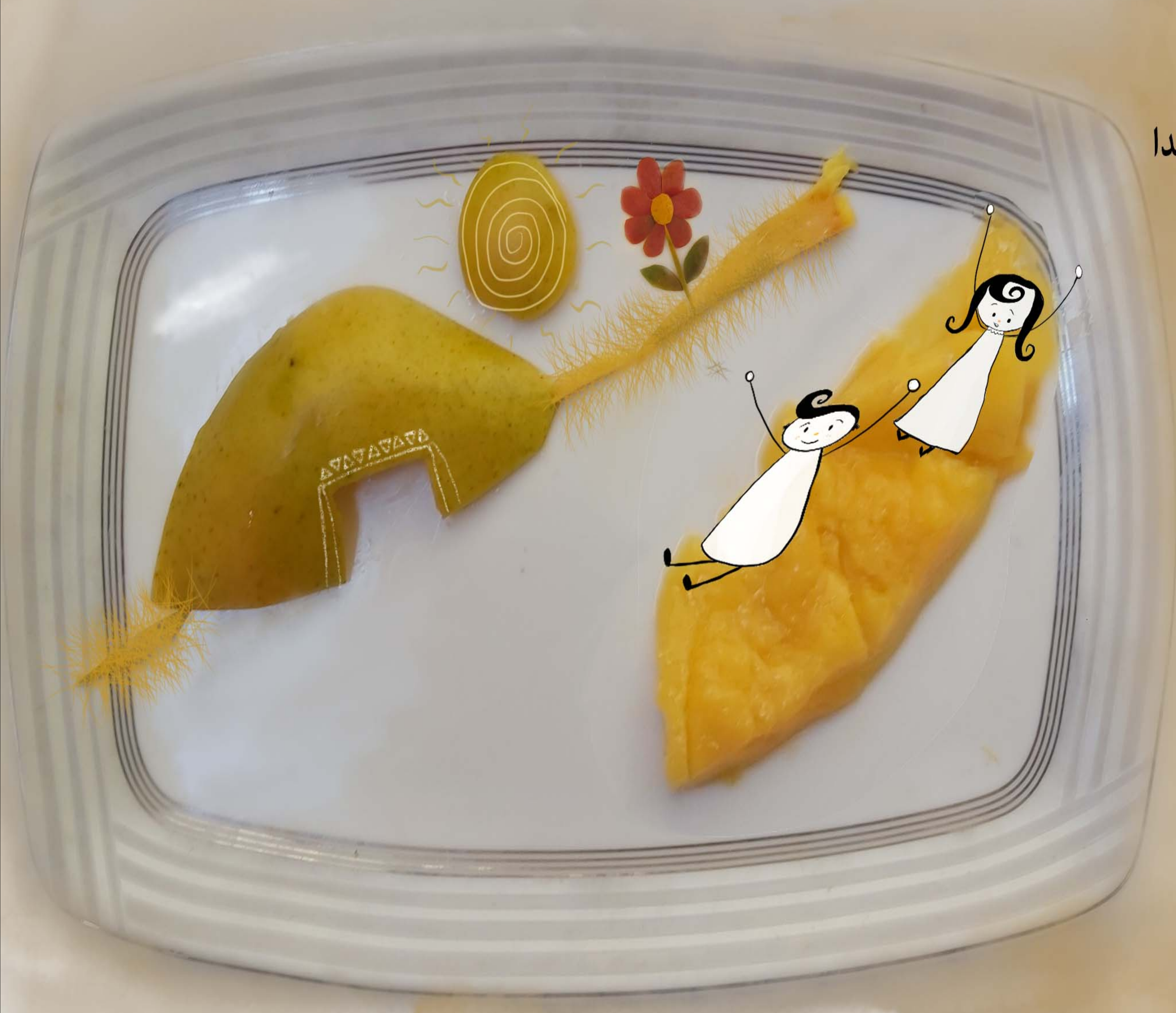


قالَتْ سَمَرُ:

"لَيْتَ هُناكَ نَهْرًا مِنَ الْـمانْجو أَشْرَبُ مِنْهُ لِلْأَبَدِ... أَشْرَبُ وَأَشْرَبُ، وَلا يُشارِكُني أَحَدٌ".



أَمْسَكَ سامِرٌ بِيَدِ أُخْتِهِ
الصَّغيرَةِ، وَقالَ:
"فَلْتَسْتَعِدّي لِنَبْدَأَ
مُغامَرَةً مُثيرَةً".



انْزَلَقَ سامِرٌ وَسَمَرُ لِيَجِدا

نَفْسَيْهِما في وَسَطِ

جَزيرَةٍ...

جَزيرَةٍ مِنَ الْـمانْجو بِها

حُقولٌ واسِعَةٌ وَكَبيرَةٌ.



سَعِدَ سامِرٌ وَسَمَرُ
بِالْـمَكانِ،
وَأَخَذا يَتَجَوَّلانِ
في كُلِّ الأَرْكانِ...



وَفي سَيْرِهِما

تَوَغَّلَ الاثْنانِ،

وَلَمْ يَشْعُرا

أَنَّهُما يَفْتَرِقانِ.



انْتَبَهَتْ سَمَرُ إلى

غِيابِ سامِرٍ...

قالَتْ: "لَعَلَّهُ تاهَ

وَهُوَ سائِرٌ".



سَأَلَتْ سَمَرُ

الدّودَةَ الْكَبيرَةَ:

"أَتُساعِدينَني

كَيْ نَجِدَ سامِرًا؟

لَعَلَّهُ في وَرْطَةٍ خَطيرَةٍ!".



أَخَذَتْها الدّودَةُ حَتّى قابَلَتا

فَتًى يُدْعى "رَحيم".

قالَتِ الدّودَةُ:

"هذِهِ الْفَتاةُ اسْمُها سَمَرُ،

وَأَتَتْ مِنْ عالَـمِ البَشَرِ،

ضاعَتْ مِنْ أَخيها في الْـجَزيرَةِ،

وَهِيَ الْآنَ حَيْرى...

فَهَلْ تُساعِدُنا يا رَحيمُ،

وَلَنْ نَنْسى لَكَ مَعْروفَكَ الْكَريمَ؟".



أَخَذَها رَحيمٌ إلى

الْقِطَّةِ الصَّفْراءِ...

"هَلْ رَأَيْتِ سامِرًا

في الْأَرْجاءِ؟".

"لا يا رَحيمُ...

لكِنِ اسْأَلِ الْبومَةَ،

فَبَصَرُها حادٌّ وَسَليمٌ".



ذَهَبَ رَحيمٌ وَسَمَرُ إلى الْبومَةِ:

سَيِّدَةُ بومَةُ، سَيِّدَةُ بومَةُ

هَلْ رَأَيْتِ سامِرًا

أَيَّتُها الْـخَدومَةُ؟".

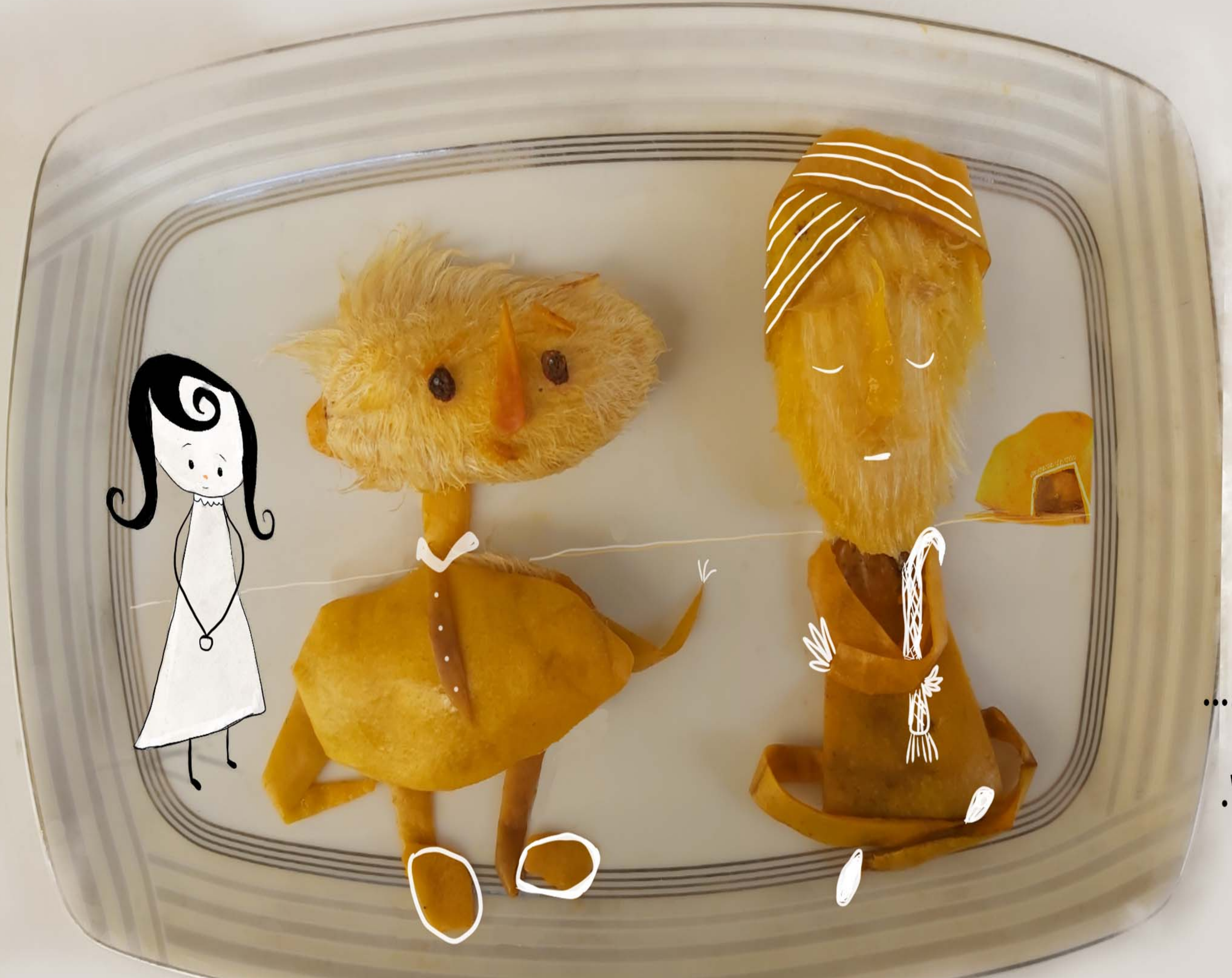
رَدَّتِ الْبومَةُ:

"إنَّ جَناحِيَ مَكْسورٌ،

وَلَدَيَّ مَوْعِدٌ مَعَ الدُّكتورِ...

اذْهَبْ وَاسْأَلِ الْـحَكيمَ،

فَهُوَ بِكُلِّ أَخْبارِ الْـجَزيرَةِ عَليمٌ".



ذَهَبَتْ سَمَرُ وَرَحيمٌ

لِيَسْأَلا الْـحَكيمَ...

رَدَّ الْـحَكيمُ:

"آسِفٌ، لَـمْ أَرَ سامِرًا

لكِنْ إلى أَنْ يَـجِدَكِ

هذاالْـمُغامِرُ،

يُمْكِنُكِ أَنْ تَبْقَي مَعي...

فَالْكُلُّ يَعْلَمُ مَوْضِعي".





فِي هذِهِ الْأَثْناءِ وَصَلَ سامِرٌ إلى

حارِسِ الْقَلْعَةِ، سَأَلَ سامِرٌ الْـحارِسَ:

"إِنَّني أَبْحَثُ عَنْ أُخْتي سَمَرَ،

وَأَخافُ أَنْ تكونَ في خَطَرٍ،

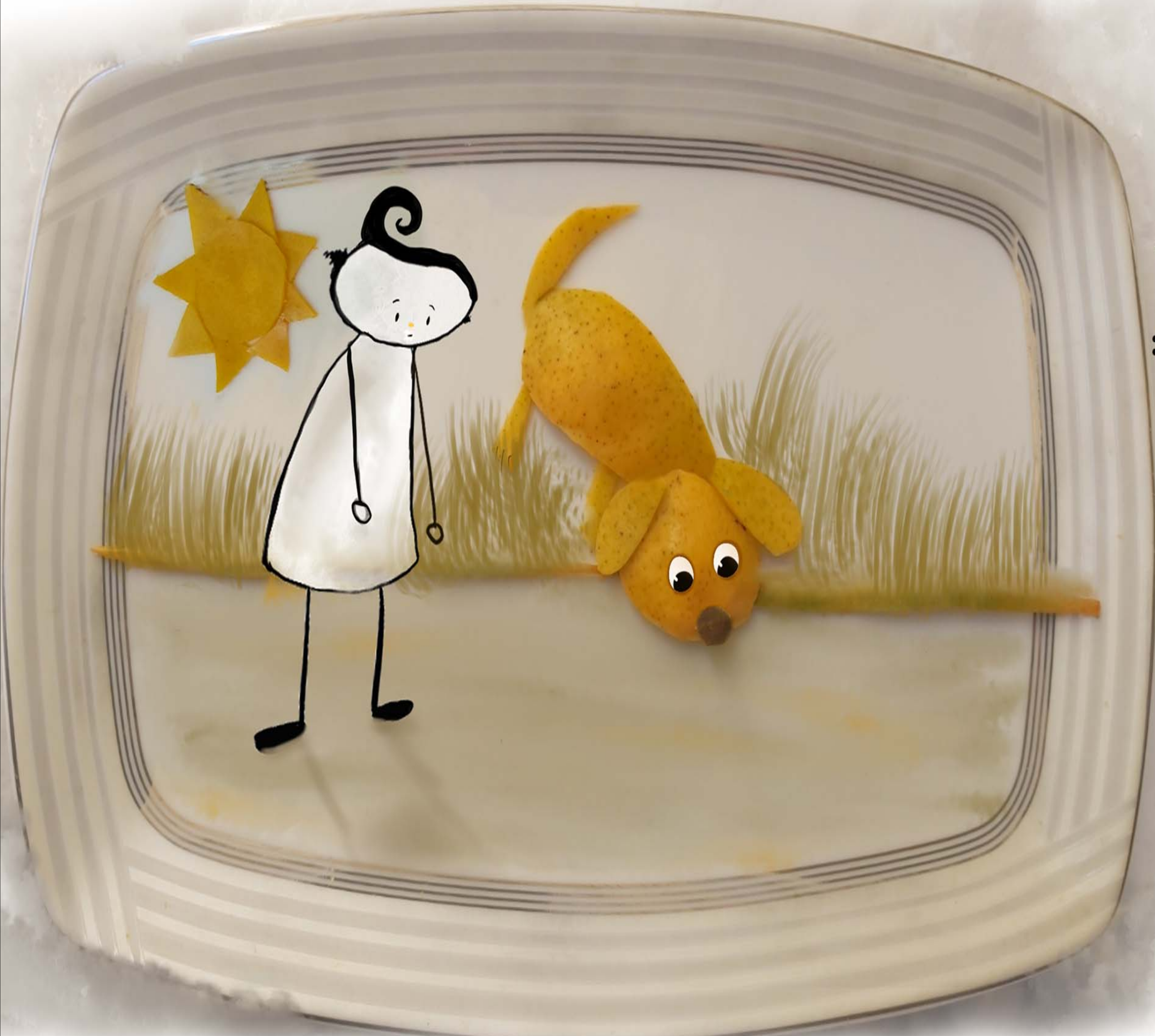
فَهَلْ تُساعِدُني أَيُّها الْـحارِسُ الْـمِغْوارُ

حَتّى أَجِدَها وَنَعودَ بِأَمانٍ لِلدِّيارِ؟".

تَأَسَّفَ الْـحارِسُ، وَقالَ:

"لا أَسْتَطيعُ مُغادَرَةَ الْقَلْعَةِ...

رُبَّما يُساعِدُكَ كَلْبي، فَلَدَيْهِ الذَّكاءُ وَالسُّرْعَةُ".



أَخَذَ الْكَلْبُ يَشُمُّ وَيَشُمُّ،

وَلِكَنَّهُ بِرائِحَةِ سَمَرَ لَـمْ يَكُنْ يَعْلَمُ.

اعْتَذَرَ لِسامِرٍ، وَقالَ لَهُ بِكُلِّ لَطافَةٍ:

"فَلْتَذْهَبْ وَتَسْأَلِ الزَّرافَةَ".



سَأَلَ سامِرٌ الْـمُساعَدَةَ مِنَ الزَّرافَةِ،

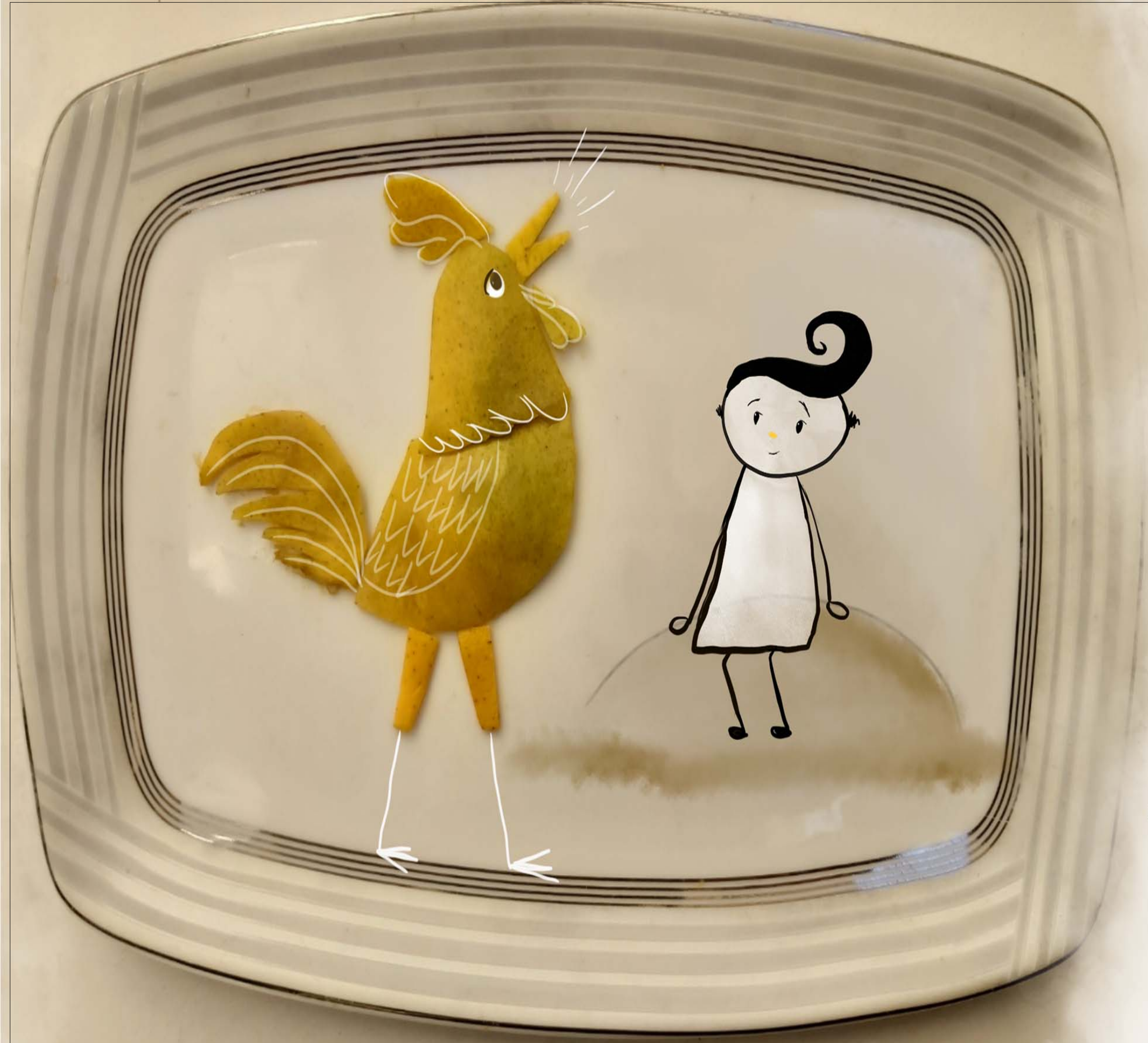
فَلَها رَقَبَةٌ طَويلَةٌ تَسْتَطيعُ

رُؤْيَةَ أَشياءَ بَعيدَةٍ.

لَـمْ تَرَ الزَّرافَةُ شَيْئًا، فَاعْتَذَرَتْ

وَقالَتْ: "آسِفَةٌ يا صَديقُ،

رُبَّما يُساعِدُكَ الدّيكُ".



ذَهَبَ سامِرٌ إلى الدّيكِ،

وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَصيحَ

بِصَوْتٍ عالٍ،

فَرُبَّما تَسْمَعُهُ سَمَرُ

وَتَأْتي في الْـحالِ...

صاحَ الدّيكُ وَصاحَ،

وَلكِنْ لَـمْ تَأْتِ سَمَرُ.

قالَ: "رُبَّما يُساعِدُكَ الصَّقْرُ،

فَهُوَ حادُّ الْبَصَرِ".

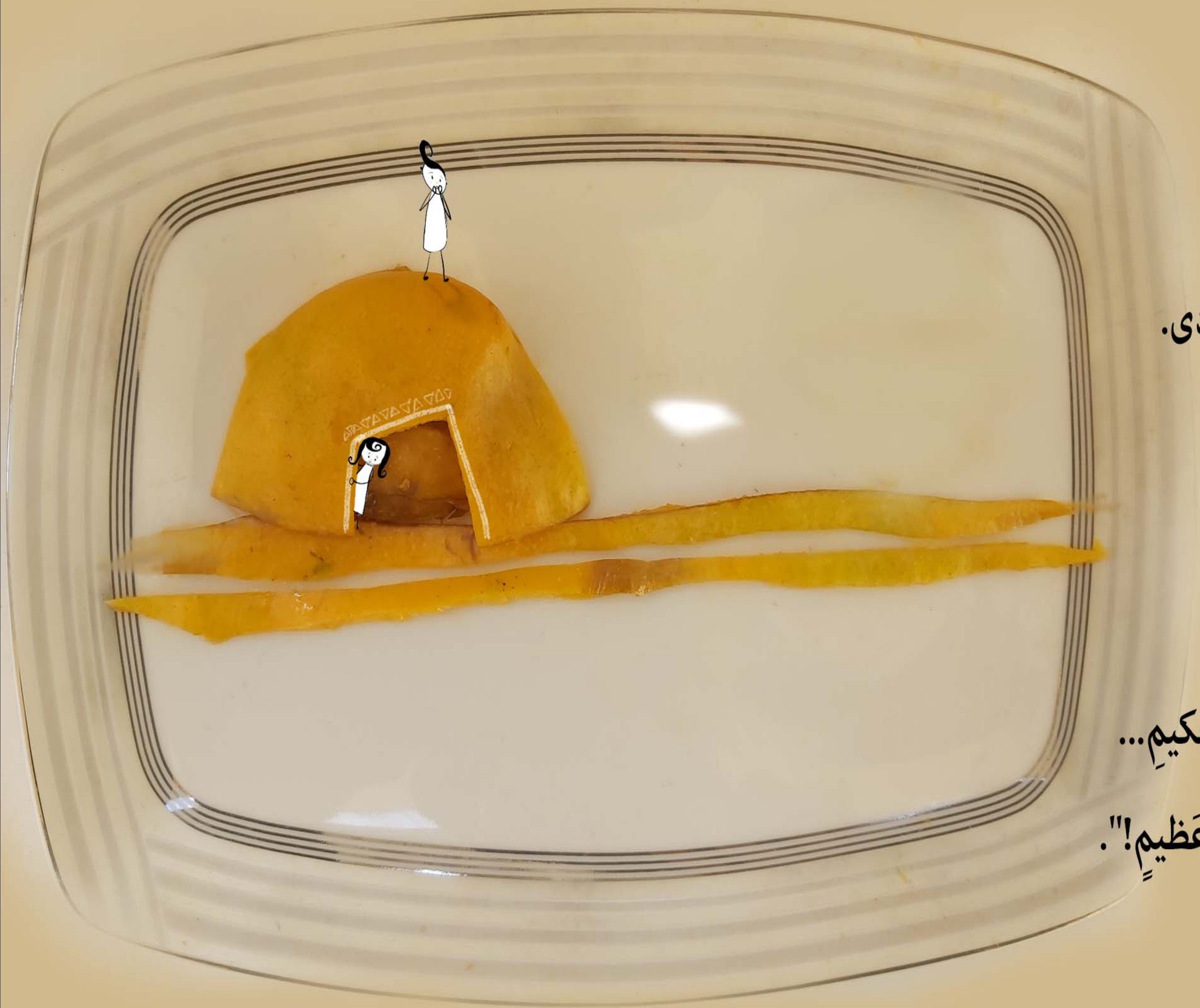


طارَ الصَّقْرُ وَطارَ،

وَبَحَثَ عَنْ سَمَرَ في الْـجِوارِ...

"لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَراها،

فَرُبَّما تَكونُ تَـحْتَ الْأَشْجارِ".



بِسُرْعَةٍ انْطَلَقَ سامِرٌ،

وَتَسَلَّقَ فَوْقَ أَحَدِ الْكُهوفِ.

رَكَضَ وَتَسَلَّقَ وَنَظَرَ وَشَمَّ وَنادى.

نَظَرَ حَوْلَهُ بِتَدْقيقٍ...

فَتَّشَ كُلَّ رُكْنٍ وَطَريقٍ،

ثُمَّ وَجَدَها أَخيرًا في بَيْتِ الْحَكيمِ...

"ها هِيَ سَمَرُ! يا لَهُ مِنْ خَبَرٍ عَظيمٍ!".



أَخَذَ سامِرٌ أُخْتَهُ،

وَذَهَبا إلى نَهْرِ الْـمانْجو.

قالَتْ سَمَرُ:

"بِدونِكَ يا سامِرُ،

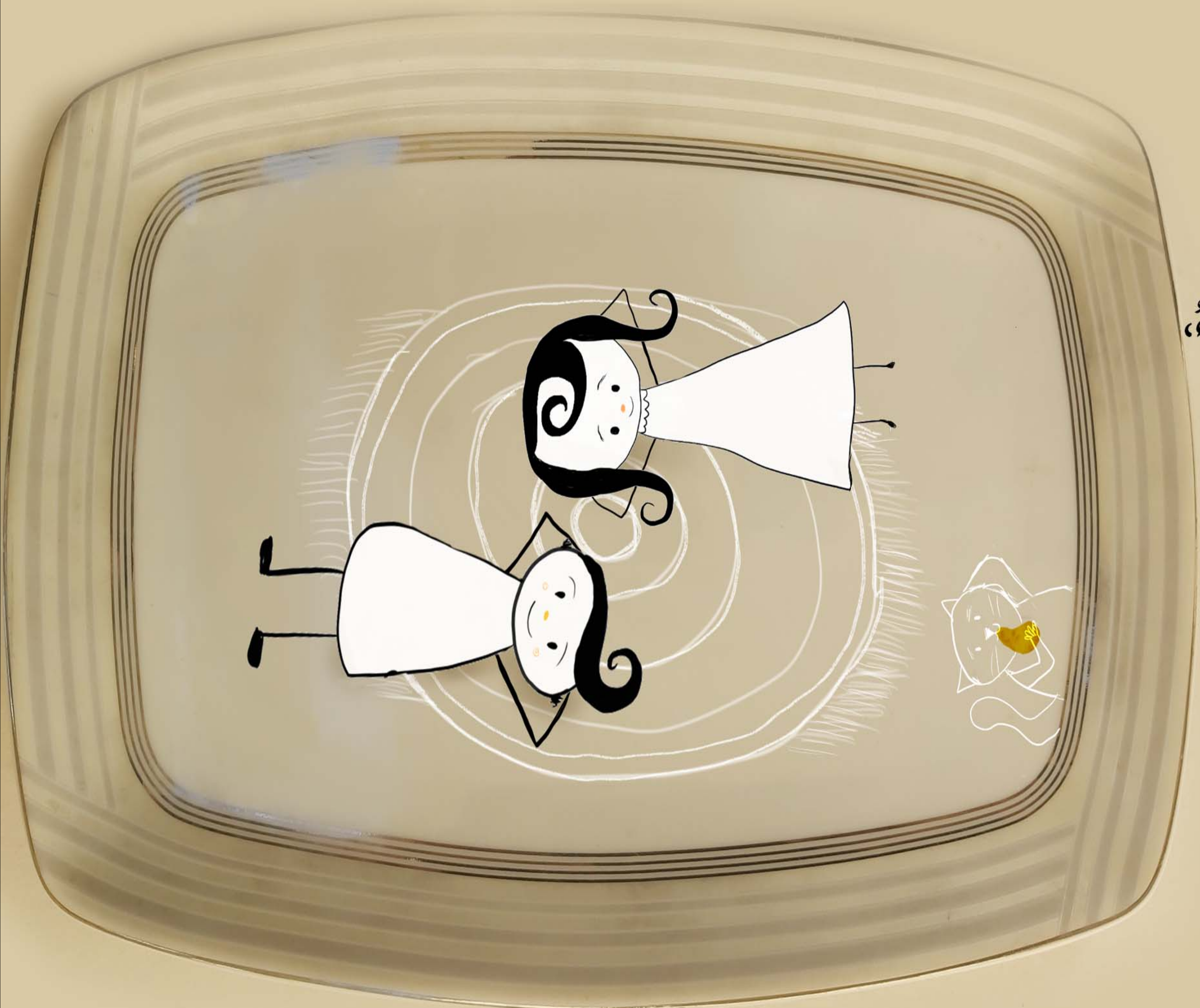
لَـمْ أَكُنْ لِأَنْجُوَ...

هَيّا نَشْرَبْ مَعًا

مِنْ هذا النَّهْرِ الْـجَميلِ،

فَالْـمُشارَكَةُ أَجْـمَلُ،

وَهِيَ عَمَلٌ أَصيلٌ".



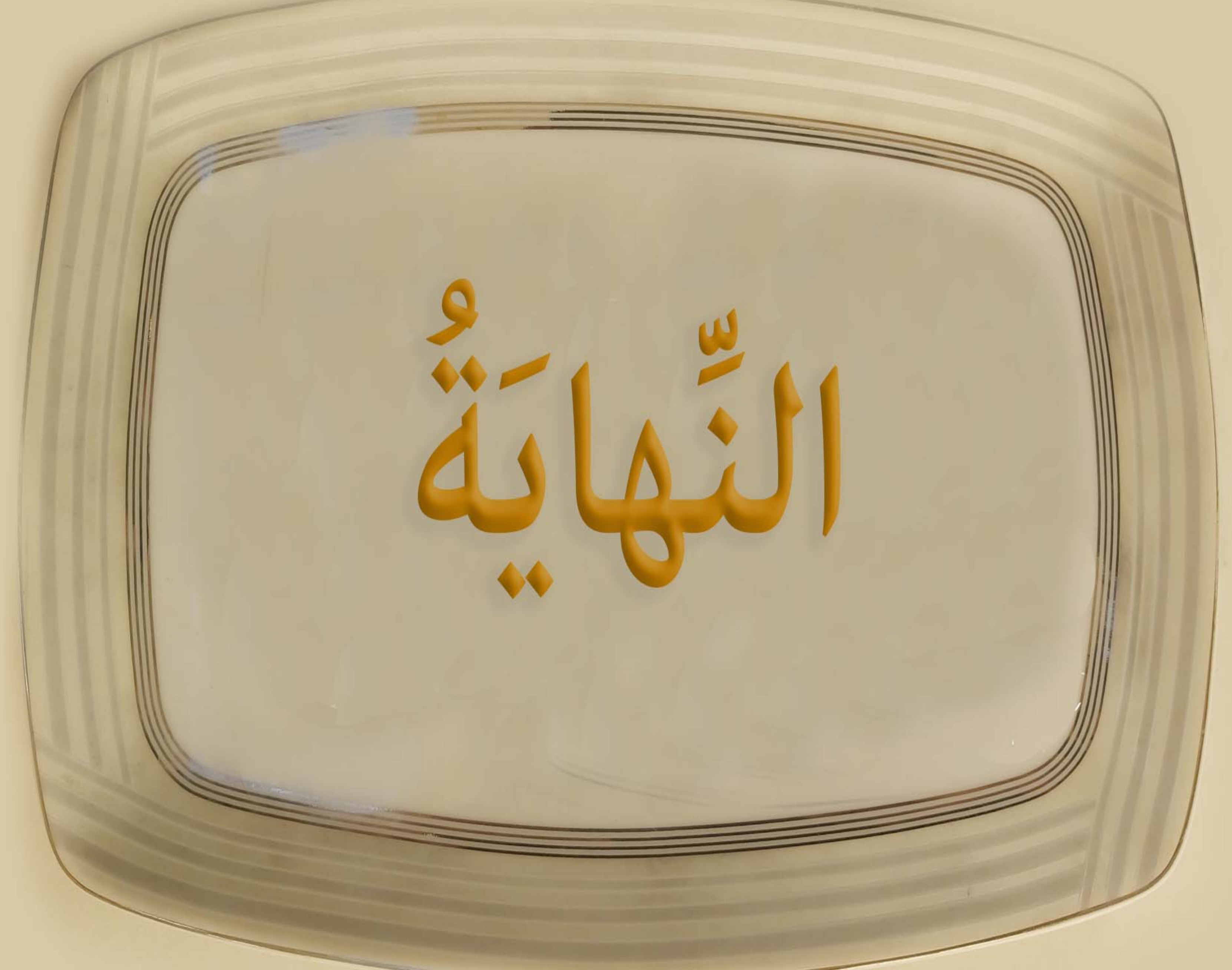
لِلْبَيْتِ عادَ الصَّغيرانِ،

وَحَدَّثا عَنْ مُغامَرَتِهِما الْجيرانَ

وَهُنا تَنْتَهي الْـحِكايَةُ يا أَصْدِقاءُ،

وَسَيَقولُ لَكُمُ الْعَمُّ مَنْجاوي:

"إلى اللِّقاءِ...".


النِّهايَةُ